



الشيخ د. سلطان القاسم \*

أنا لست مؤرخاً، و لكنني مهتم بتاريخ عدن مسقط رأسني ومسقط رأس والدي.. أتمنى أن أعرف كيف كان تاريخها وتاريخ أجدادنا بلسان أبنائها؟ أنا لا أتق في أن الأرشيف البريطاني يحكي تاريخ عدن بأمانة وذلك من حقه لأنه يخدم مصالحه، الأرشيف البريطاني يريد أن يؤرخ لتاريخ عدن منذ الاحتلال، ويقول للعالم: إن تاريخ عدن بدأ معي.. بريطانيا كذبت في أرشيفها ويجب أن يعرف أهلنا هذا الكلام لأنها شرعنت احتلال عدن والجنوب العربي، واعتبرته شرعياً، هل هناك بجاجة أكثر من هذا؟ كان لعدن مميزات فريدة من نوعها، لم تتوفر لأي نقطة أخرى على هذا الساحل الجنوبي للجزيرة العربية، مما جعلها مدار نشاط دولي طوال القرن السادس عشر، كان أهلها مبدعين، عرفوا أن بلادهم مطمع كل المستعمرين، فعملوا بإبداعهم أن يحصنوها، وأن يجعلوا من أمر الدفاع عنها أمراً سهلاً. فيحكي التاريخ أن أمام عدن تحطمت قوات كبار القادة في البحار، وبأساطيلهم القوية، ولكن عبقرية العدني دحرتهم. قال الدكتور سلطان بن محمد القاسمي أن احتلال عدن قصة دبلوماسية نُفذت من خلال فوهة بندقية وأن الكثير لا يعرفون عن تاريخ عدن، وبعض مثقفي أهلنا يركزون على تاريخ عدن منذ الاحتلال البريطاني فقط.

وكان تاريخ عدن لم يبدأ إلا منذ الاستعمار البريطاني، الأساس في الاستعمار البريطاني باحتلاله لعدن أنه أخل بالتركيبة السكانية لعدن، ولأهل عدن الحقيقيين، وبدأ بكتابة التاريخ، وكان عدن بدأ تاريخها منذ احتلال بريطانيا لها، وشجع هذا الطرح بعض الأسر غير العربية التي جلبها الاستعمار البريطاني لعدن، هذه الأسر التي استغلت خيرات عدن ونهبته دون أن تذكر الخير لعدن أو لأهلها وتابع قائلا: أنا أشيد بالمؤرخين والكتاب الصادقين أن يتحدثوا عن تاريخ عدن الحقيقي، يجب أن يتحدثوا عن تاريخ مينائها وكيف كانت تتقاسم فوائده السلطنات المحاذية وحتى حضرموت، فالعلاقات بين عدن والسلطنات المحاذية كانت قائمة. ونقل عن الدكتور محمد عبد اللطيف الجراوي في كتابه (فتح العثمانيين عدن وانتقال التوازن الدولي من البر إلى البحر) الصادر في عام 1979م عن دار التراث في القاهرة، حول موقع عدن ومكانتها في حسابات التاريخ والسياسة وما ينتج عن ذلك من تعاقب الصراعات الدولية على هذه المدينة ومركزيتها في العلاقات بين الشرق والغرب: (وعدن واقعة في الركن الجنوبي الغربي للجزيرة العربية، وهي شبه جزيرة من صحور بركانية يبلغ ارتفاعها في المتوسط حوالي 1776م قدماً فوق سطح البحر، وطولها حوالي خمسة أميال من الشرق إلى الغرب، وثلاثة أميال من الشاطئ الشمالي إلى رأس عدن وهي أقصى نقطة في الجنوب وتتصل شبه جزيرة عدن بالجزيرة العربية بواسطة رقبة من أرض رملية منخفضة نسبياً، وقد بنيت مدينة عدن على الشاطئ الشرقي لشبه الجزيرة في موضع يحتمل أنه فوهة بركان حامل تحيط به صخور شاهقة تكون حاجزاً طبيعياً عجيبياً، ولذا تبدو المدينة بين آكام أخذة بعضها برقاب بعض من جميع الجهات، إلا من جهة البحر. ورأس عدن الداخلة في البحر عبارة عن بركان قديم ترتفع رأسه إلى 335 متراً فوق سطح البحر، قال عنها أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني: (عدن جنوبية تهامية وهو أقدم أسواق العرب وهي ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزر الحديد فصار لها طريق إلى البر). وحول عدن بنيت عدة قلاع على نتوءات عالية حادة من الحجر، وتبعد شبه جزيرة عدن عن مدخل البحر الأحمر إلى الشرق بحوالي مائة ميل. ويوجد ميناءان أحدهما خارجي يواجه المدينة وتحميها جزيرة صغيرة مقابلة هي جزيرة صيرة، وميناء داخلي يسمى خليج عدن ويسميه العرب بندر، واتساعه من الشمال إلى الجنوب حوالي ستة كيلو مترات ومن الشرق إلى الغرب ثلاثة عشر كيلو متراً ويبلغ عمق المياه فيه حوالي تسعة كيلو مترات، وهذا الخليج محفوف بالأحجار السوداء والصخور المشققة ويرى أعظمها على شكل أهرام، ويستطيع الملاحون رؤية عدن على بعد عشرين فرسخاً، وكل هذه المميزات جعلت عدن مورد حط وإقلاع لمراكب الهند وغيرها.

\* (حاكم الشارقة).



## صورة وتعليق

أقبل يدك أيها الشريف العفيف، يا بائع الحبيب، يا من تحمل هم أسرتك على الصغير وتحفظ كرامتهم من سؤال الناس.

## منتدى المرأة الجنوبية يؤيد انعقاد اللقاء التشاوري ويدعو لإنجاحه



South Yemeni Women's Forum

الأمناء/ خاص:  
أشاد منتدى المرأة الجنوبية في بريطانيا جهود عقد اللقاء التشاوري الجنوبي واحتواء جميع المكونات والأحزاب السياسية لتعزيز اللحمة الوطنية الجنوبية. وشدد في بيان، أمس الأربعاء، على دعمه وتأييده لانعقاد اللقاء التشاوري الموسع بمشاركة كل الأطراف الجنوبية تحت علم الجنوب وقضيه شعبه، مشيراً إلى تضحياته الجسيمة. ودعا البيان القوى المشاركة في الفعالية التاريخية إلى العمل على إنجاح الحدث وصولاً إلى ميثاق الشرف الجنوبي.



سفينة الدولة الجنوبية ستبحر قريباً إلى بر الأمان لإرساء دعائم عظيمة مستقلة ذات سيادة.. فمن أراد النجاة فعليه الالتحاق، ومن أراد غير ذلك فلن يكون إلا وحيداً يتخبط به الأعداء لمأربهم.

## شركاء في استعادة الجنوب



د. د. عبدالناصر الوالي

-انتهت المرحلة الأولى من التحضير للحوار الوطني ولكن الحوار مستمر ولا ينتهي.  
-سنلتقي اليوم في عدن مختلفين في الرؤى متفقين في الهدف.  
-يجمعنا هدف استعادة دولتنا كاملة السيادة بحدود عام 21 مايو 1990م. ونتشاور ونتحاور في كيفية إدارة هذه الدولة. لن نتقصنا الحكمة ولا الإرادة لإيجاد الصيغة الجامعة فيما التوافق الوطني وإما صندوق الانتخابات.

توسيع الشراكة الوطنية لتقوية وتعزيز الإرادة الجنوبية للدفاع عن حقوق ومصالح شعب الجنوب في هذه المرحلة أمر في غاية الأهمية بالنسبة لنا.

-القلوب والعقول مفتوحة من أجل شراكة وطنية حقيقية مبنية على أساس حوار أخوي شفاف وصريح متوازن لا غالب فيه ولا مغلوب لا ضام ولا مضموم، الكل متساوون في الحقوق والمواطنة.

-ما نتفق ونجمع عليه اليوم نعمل عليه ونسخره لخدمة الوطن والمواطن وما نختلف عليه نستمر في الحوار حوله ولن نعجز أن نصل فيه إلى قواسم مشتركة.

4 مايو خطوة كبيرة إلى الأمام ولكنها مجرد خطوة في طريق الألف ميل.

-لا أحد يمتلك الحقيقة ولا حق توزيع أو سحب صكوك الوطنية. نحن فقط نوفر الظروف للجلوس على طاولة الحوار وقاسمنا المشترك الذي لا خلاف عليه هو استعادة دولتنا دولة الجنوب كاملة السيادة.

-هللوا إلى كلمة سواء أيها الأحبة بقلوب واسعة باتساع كل الجنوب وعقول مفتوحة انفتاح السماء عرف بها شعب الجنوب وتميز، تظهر وتتوهج كلما نادى الجنوب أو تعرض للخطر.

-لا أحد يملك صيغة وطنية جاهزة كاملة وشاملة ولكن مجموع عصارة أفكار المتحاورين ومشاوراتهم ستجد هذه الصيغة بصيغتها الجنوبية الخاصة.. لن تكون ضد أحد ولن تتخلى عن أحد. سنقف مع الأخ والصديق والحليف ولن نستعدي أحداً.. سنتنازل ونحني لبعضنا البعض بدون تردد وسنتظل أبادينا ممدودة ما جيبينا.

وللأوطان في دم كل حر \* يد سلفت ودين مستحق  
ومن يسقى ويشرب بالمنايا \* إذا الأحرار لم يسقوا ويسقوا  
ولا يبني الممالك كالأضحايا ولا يدني الحقوق ولا يحق  
ففي القتلى لأجبال حياة \* وفي الأسرى فدي لهم وعق  
وللحرية الحمراء باب \* بكل يد مضرحة يدق  
(أحمد شوقي).